... تَلاحُمٌ عَجيب!!...

ووقف عبد الله بن رواحة رضي الله عنه لحظة وداع للرسول ﷺ ، فقال:

فثبّت الله ما آتاك من حَسَنٍ ... تثبيت موسىٰ ونصراً كالذي نُصروا
إني تفرّستُ فيك الخير نافلةً ... الله يعلم أني ثابتُ البصر
أنت الرسول فمن يُحرم نوافله ... والوجه منه فقد أزرىٰ به القدر[1]

ثم قال: يا رسول الله ، مُرني بشيءٍ أحفظه عنك.

فقال صلوات الله عليه: «إنك قادمٌ غداً بلداً ، السّجود به قليل ، فأكثر السجود».

قال عبد الله: زدني يا رسول الله.

فقال: «اذْكر الله ، فإنه عونٌ لكَ علىٰ ما تطلب».

فقام من عنده حتىٰ إذا مضىٰ ذاهباً رجع إليه، فقال: يا رسول الله، إن الله وترٌ يحبّ الوتر!.

فقال: «يا ابن رواحة ، ما عجزتَ فلا تعجزنّ إن أسأتَ عشراً أن تُحسن واحدة».

قال ابن رواحة: لا أسألك عن شيءٍ بعدها.

وسار أصحاب ابن رواحة ، وتخلّف هو ليُصلّي مع رسول الله ﷺ ، ثم يلحق بهم ، فلما صلّىٰ مع النبي صلوات الله عليه رآه ، فقال: «ما منعكَ أن تغدو مع أصحابك؟» ، فقال: أردتُ أن أُصلّي معك ثم ألحقهم ، فقال صلوات

---

(١) البداية والنهاية للحافظ ابن كثير: ٤/ ٢٥٧.

الله عليه: «لو أنفقتَ ما في الأرض جميعاً ما أدركْتَ فضل غدوتهم»[1].

أجل يا رسول الله يا أحمد!.

ما أروع هذا الود بينك وبين أصحابك، حتىٰ أن الإنسان لا يستطيع أن يُميّز بينك كقائد وبين الصحابة كجنود، فسلام الله عليك وصلواته.

الله أرسلـــه بكـــلّ هـــدايـــةٍ وحَبَـاهُ فـي الـدّاريـن كُـلّ عنـايـةٍ
فلقد حوىٰ في المجد أبعد غايةٍ (أنـي اهتـديـتُ مـن الكتـاب بـآيـةٍ
فعلمتُ أن عُلاه ليس يُضاهىٰ)
فشهـــدتُ أن الله خـــصّ محمـــداً فغـدا بـأمـلاك السمـاء مـؤيّـدا
وعلـــىٰ لســـان الأنبيـــاء ممجّـــداً (ورأيـتُ فضـل العـالميـن محـدّدا
وفضائل المختار لا تتناهىٰ)
أمـداحـه تبقـىٰ علـىٰ مـرّ الـزّمـانْ كـم آيـةٍ فيهـا لـه مـدحٌ حَسَـنْ
أعيـتْ مـدائحـه الحسـان ذوي اللَّسَـنْ (كيف السبيل إلىٰ تقصّي مدحِ مَنْ
قال الإلٰه له وحسبك جاها)

* * *

(١) سنن الترمذي: ٢/ ٤٠٥.